المهلهل بن ربيعة – الزير

عدي بن ربيعة المتوفي عام 531

المهلهل بن ربيعة

هو عدي بن ربيعة أخو كليب الذي أدى مقتله الى حرب بكر وتغلب المعروفة بحرب البسوس وسمي مهلهلاً لأنه هلهل الشعر أي أرقه وهو من الشعراء الكذبة (لبيت قاله وهو : ولولا الريح أسمع أهل حجرٍ*صليل البيض تقرع بالذكور) وأحد البغاة (لبيت قاله) ويقال أنه أول من قال الشعر ، يقول الفرزدق :ومهلهل الشعراء ذاك الأولُ ، وهو القائم بالحرب ورئيس تغلب أسر في آخر أيامهم ففك أسره وقصته معروفه وأسر مرة أخرى فمات في أسره . وهو خال امرئ القيس الشاعر وابنته ليلى أم عمرو بن كلثوم الشاعر أي هو جد عمرو بن كلثوم .

هذا ما أورده أبن قتيبة في" الشعر والشعراء". غير أنه هناك الكثير من الكتب تتناول قصته المسماة بـــ(الزير سالم أبو ليلى).

ومن اهم قصائده تلك التي يرثي اخاه كليباً : أهـاج قذاء عينيَ الادكارُ ؟

الديوان

تَنَجَّدَ حِلْفاً آمِناً فَٱمِنْتُهُ

تَنَجَّدَ حِلْفاً آمِناً فَٱمِنْتُهُ

وإنَّ جَدِيراً أنْ يَكُونَ وَيَكْذِبا

عجبتْ أبناؤنا من فعلنا

عجبتْ أبناؤنا من فعلنا
عجبتْ أبناؤنا من فعلنا
إذْ نَبيعُ الخَيْلَ بالمِعْزَى اللِّجابِ
علموا أنَّ لدينا عقبةً
غير ما قالَ صعيرُ بنُ كلابِ
إنَّما كَانَتْ بنَا مَوْصُولةً
أكلُ الناسِ بها أحرى النهابِ

أن في الصدر من كُلَيْب شجونا

أن في الصدر من كُلَيْب شجونا
هَاجِسَاتٍ نَكَأنَ مِنْهُ الْجِرَاحَا
أنْكَرَتْنِي حَلِيلَتِي إذْ رَأتْنِي
كاسفَ اللون لاَ أطيقُ المزاحا
وَلَقَدْ كُنْتُ إذْ أُرَجِلُ رَأسِي
ما أبالي الإفسادَ وَ الإصلاحا
بئسَ منْ عاشَ في الحياةِ شقيا
كاسفَ اللون هائماً ملتاحا
يَا خَلِيلَيَّ نَادِيَا لِي كُلَيْباً
وَ اعلما أنهُ ملاقٍ كفاحا
يَا خَلِيلَيَّ نَادِيا لِي كُلَيْباً
وَاعْلَمَا أنَّهُ هَائِماً مُلْتَاحَا
يَا خَلِيلَيَّ نَادِيَا لِي كُلَيْباً
قبلَ أنْ تبصرَ العيونَ الصباحا
لَمْ نَرَ النَّاسَ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا

نسلبُ الملكَ غدوةً وَ رواحا

وَضَرَبْنَا بِمُرْهَفَاتٍ عِتَاقِ

تتركُ الهدمَ فوقهنَّ صياحا

تَرَكَ الدَّارَ ضَيْفُنَا وَتَوَلَّى

عَذَرَ الله ضَيْفَنَا يَوْمَ رَاحَا

ذهبَ الدهرُ بالسماحةِ منا

يا أذى الدهرِ كيفَ ترضى الجماحا

ويحَ أمي وَ ويحها لقتيلٍ

مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ وَوَيْحاً وَوَاحَا

يَا قَتِيلاً نَمَاهُ فَرْعٌ كَرِيمٌ

فقدهُ قدْ أشابَ مني المساحا

كيفَ أسلو عن البكاءِ وَ قومي

قَدْ تَفَانَوْا فَكَيْفَ أَرْجُو الْفَلاَحَا

إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيْراً فِي مَآثِرِهِمْ

إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيْراً فِي مَآثِرِهِمْ

شِبْهَ اللُّيُوثِ إِذَا اسْتَأْسَدَتْهُمْ أَسِدُوا

أَكْثَرتُ قَتْلَ بَنِي بَكْرٍ بِرَبِّهِم

أَكْثَرتُ قَتْلَ بَنِي بَكْرٍ بِرَبِّهِم

حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدُ

آلَيْتُ بِاللَّهِ لاَ أَرْضَى بِقَتْلِهِم

حَتَّى أُبَهْرِجَ بَكْراً أَيْنَمَا وُجِدُوا

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنَّ الخَابِلَيْنِ كَمَا

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنَّ الخَابِلَيْنِ كَمَا

أقتلُ بكراً لأضحى الجنُّ قدْ نفدا

دَعِينِي فَمَا فِي الْيَوْمِ مَصْحىً لِشَارِبٍ

دَعِينِي فَمَا فِي الْيَوْمِ مَصْحىً لِشَارِبٍ

وَلاَ فِي غَدٍ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ

دَعِينِي فَإِنِّي فِي سَمَادِيرِ سَكْرَةٍ

بها جلَّ همي وَ استبانَ تجلدي
فإنْ يطلعِ الصبحُ المنيرُ فإنني
سَأَغْدُوا الْهُوَيْنَا غَيْرَ وَانٍ مُفَرَّدِ
وً أصبحُ بكراً غارةً صيليمةً
يَنَالُ لَظاهَا كُلَّ شَيْخٍ وَأَمْرَدِ

فقتلاً بتقتيلٍ وَ عقراً بعقركمْ

فقتلاً بتقتيلٍ وَ عقراً بعقركمْ
جَزَاءَ العُطاس لا يَمُوتُ مَن اثَّأرْ

أهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الإِدِّكَارُ

أهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الإِدِّكَارُ
هُدُوّاً فَالدُّمُوعُ لَهَا انْحِدَارُ
وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلاً عَلَيْنَا
كأنَّ الليلَ ليسَ لهُ نهارُ
وَبِتُّ أُرَاقِبُ الْجَوْزَاءَ حَتَّى
تقاربَ منْ أوائلها انحدارُ
أُصَرِّفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ
تَبَايَنَتِ الْبِلاَدُ بِهِمْ فَغَارُوا
وَ أبكي وَ النجومُ مطلعاتٌ
كأنْ لمْ تحوها عني البحارُ
عَلَى مَنْ لَوْ نُعيت وَكَانَ حَيّاً
لَقَادَ الخَيْلَ يَحْجُبُهَا الغُبَارُ
دَعَوْتُكَ يَا كُلَيْبُ فَلَمْ تُجِبْنِي
وَ كيفَ يجيبني البلدُ القفارُ
أجبني يا كليبُ خلاكَ ذمٌّ
ضنيناتُ النفوسِ لها مزارُ
أجبني يا كليبُ خلاكَ ذمُّ
لقدْ فجعتْ بفارسها نزارُ
سقاكَ الغيثُ إنكَ كنت غيثاً
وَيُسْراً حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ

أبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أنْ تَكُفَّا
كَأنَّ غَضَا الْقَتَادِ لَهَا شِفَارُ
وَ إنكَ كنتَ تحلمُ عنْ رجالٍ
وَ تعفو عنهمُ وَ لكَ اقتدارُ
وَ تمنعُ أنْ يمسهمُ لسانٌ
مخافةَ منْ يجيرُ وَ لاَ يجارُ
وَكُنْتُ أعُدُّ قُرْبِي مِنْكَ رِبْحاً
إذَا مَا عَدَّتِ الرِّبْحَ التِّجَارُ
فلاَ تبعدْ فكلٌّ سوفَ يلقى
شَعُوباً يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ
يَعِيشُ المَرْءُ عِنْدَ بَنِي أبيهِ
وَ يوشكُ أنْ يصيرَ بحيثُ صاروا
أرى طولَ الحياةِ وّ قدْ تولى
كَمَا قَدْ يُسْلَبُ الشَّيْءُ المُعَارُ
كَأنِّي إذْ نَعَى النَّاعِي كُلَيْباً
تطايرَ بينَ جنبيَّ الشرارُ
فدرتُ وّ قدْ عشيَ بصري عليهِ
كما دارتْ بشاربها العقارُ
سألتُ الحيَّ أينَ دفنتموهُ
فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ الْحَيِّ دَارُ
فسرتُ إليهِ منْ بلدي حثيثاً
وَطَارَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ القَرَارُ
وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرٍ
ثَوَى فِيهِ المَكَارِمُ وَالْفَخَارُ
لدى أوطانِ أروعَ لمْ يشنهُ
وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ
أتَغْدُوا يَا كُلَيْبُ مَعِي إذَا مَا
جبانُ القومِ أنجاهُ الفرارُ
أتغدُوا يا كليب معي إذا ما
خلوق القوم يشحدُها الشفار

أقولُ لتغلبٍ وَ العزُّ فيها
أثيروها لذلكمُ انتصارُ
تتابعَ إخوتي وَ مضوا لأمرٍ
عليهِ تتابعَ القومُ الحسارُ
خذِ العهدَ الأكيدَ عليَّ عمري
بتركي كلَّ ما حوتِ الديارُ
وَهَجْرِي الْغَانِيَاتِ وَشُرْبَ كَأسٍ
وَلُبْسِي جُبَّةً لاَتُسْتَعَارُ
وَ لستُ بخالعٍ درعي وَ سيفي
إلى أنْ يخلعَ الليلَ النهارُ
وإلاَّ أنْ تَبِيدَ سَرَاةُ بَكْرٍ
فَلاَ يَبْقَى لَهَا أَبَداً أَثَارُ

يَا لِبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْباً

يَا لِبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْباً
يَا لِبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ
يَا لِبَكْرٍ فَاظْعُنُوا أَوْ فَحِلُّوا
صرحَ الشرُّ وَ بانَ السرارُ

أنادي بركبِ الموتِ للموتِ غلسوا

أنادي بركبِ الموتِ للموتِ غلسوا
فإنَّ تلاعَ العمق بالموتِ درتِ

أليلتنا بذي حسمٍ أنيري

أليلتنا بذي حسمٍ أنيري
إذا أنتِ انقضيتِ فلاَ تحوري
فإنْ يكُ بالذنائبِ طالَ ليلي
فقدْ أبكي منَ الليل القصيرِ
وَأَنْقَذَنِي بَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا
لقدْ أنقذتُ منْ شرٍّ كبيرِ
كأنَّ كواكبَ الجوزاءِ عودٌ

مُعَطَّفَةٌ عَلَى رَبْعٍ كَسِيرٍ
كأنَّ الفرقدين يدا بغيضٍ
أَلَحَّ عَلَى إِفَاضَتِهِ قَمِيرِي
أرقتُ وَ صاحبي بجنوبِ شعبٍ
لبرقٍ في تهامةَ مستطيرِ
فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ
فيعلمَ بالذنائبِ أيُّ زيرِ
بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ أَقَرَّ عَيْناً
وَكَيْفَ لِقَاء مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ
وَ أني قدْ تركتُ بواراتٍ
بُجَيْراً فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ
هَتَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ
وَبَعْضُ الغَشْمِ أَشْفَى لِلصُّدُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ يُوفَى مِنْ كُلَيْبٍ
إذا برزتْ مخبأةُ الخدورِ
وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ قَدْ تَرَكْنَا
عليهِ القشعمانِ منَ النسورِ
ينوءُ بصدرهِ وَ الرمحُ فيهِ
وَيَخْلُجُهُ خَدَبٌ كَالْبَعِيرِ
قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ المَرْءِ عَمْرٌو
وَجَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ
كَأَنَّ التَّابِعَ المِسْكِينَ فِيْهَا
أَجِيرٌ فِي حُدَابَاتِ الْوَقِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إِذَا خَافَ المُغَارُ مِنَ الْمُغِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إِذَا طُرِدَ اليَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إذا ما ضيمَ جارُ المستجيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ

إذا ضاقتْ رحيباتُ الصدورِ
عَلى أنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إذا خَافَ المَخُوفُ مِنَ الثُّغُورِ
عَلى أنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إذا طَالَتْ مُقَاسَاةُ الأُمُورِ
عَلى أنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إذا هَبَّتْ رِيَاحُ الزَّمْهَرِيرِ
عَلى أنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إذا وَثَبَ المُثَارُ عَلَى المُثِيرِ
عَلى أنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إذا عَجَزَ الغَنِيُّ عَنِ الفَقِيرِ
عَلى أنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبٍ
إذا هَتَفَ المُثَوبُ بِالْعَشِيرِ
تسائلني أميمةُ عنْ أبيها
وَمَا تَدْرِي أُمَيْمَةُ عَنْ ضَمِيرِ
فلاَ وَ أبي أميمةَ ما أبوها
مَنَ النَّعَمِ المُؤَثَّلِ وَالْجَزُورِ
وَ لكنا طعنا القومَ طعناً
على الأثباجِ منهمْ وَ النحورِ
نَكُبُّ الْقَومَ لِلأذْقَانِ صَرْعَى
وَنَأْخُذُ بِالتَّرَائِبِ وَالصُّدُورِ
فَلَوْلاَ الرِّيْحُ أُسْمِعُ مَنْ بِحُجْرٍ
صليلَ البيضِ تقرعُ بالذكورِ
فِدىً لِبَنِي شَقِيقَةَ يَوْمَ جَاءُوا
كاسدِ الغابِ لجتْ في الزئيرِ
غداةَ كأننا وَ بني أبينا
بجنبِ عنيزة رحيا مديرِ
كَأنَّ الْجَدْيَ جَدْيَ بَنَاتِ نَعْشٍ
يكبُّ على اليدين بمستديرِ
وَتَخْبُو الشُّعْرَيَانِ إلى سُهَيْلٍ

يَلُوحُ كَقُمَّةِ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ
وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا
فَقَدْ لاَقَاهُمُ لَفَحٌ السَّعِيرِ
تظلُّ الطيرُ عاكفةً عليهمْ
كأنَّ الخيلَ تنضحُ بالعبيرِ

وَادِي الأحَصِّ لَقَدْ سَقَاكَ مِنَ الْعِدَى

وَادِي الأحَصِّ لَقَدْ سَقَاكَ مِنَ الْعِدَى
فَيْضَ الدُّمُوعِ بِأَهْلِهِ الدَّعْسُ

نبئتُ أنَّ النارَ بعدكَ أوقدتْ

نبئتُ أنَّ النارَ بعدكَ أوقدتْ
وَ استبَّ بعدكَ يا كليبُ المجلسُ
وَ تكلموا في أمرِ كلِّ عظيمةٍ
لوْ كنتَ شاهدهمْ بها لمْ ينبسوا
وَ إذا تشاءُ رأيتَ وجهاً واضحاً
وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ
تبكي عليكَ وَ لستُ لائمَ حرةٍ
تَأسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنَفَّسُ

شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَوْمِي من سَرَاتهمْ

شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَوْمِي من سَرَاتهمْ
يَوْمَ الصِّعاب وَوَادي حَارَبَى ماسِ
مَنْ لم يكن قد شَفى نفساً بِقَتْلِهِمْ
مني فذاقَ الذي ذاقوا من الباسِ

منْ مبلغٌ بكراً وَ آلَ أبيهِم

منْ مبلغٌ بكراً وَ آلَ أبيهِم
عَنِّي مَغَلْغَلَةَ الرَّدِي الأقْعَسِ
وَقَصِيدَةً شَعْوَاءَ بَاقٍ نُورُهَا
تَبْلَى الْجِبَالُ وَأَثْرُهَا لَمْ يُطْمَسِ
أَكُلَيْبُ إِنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُخْمِدَتْ

وَ نسيتُ بعدكَ طيباتِ المجلس

أكُلَيْبُ مَنْ يَحْمِي العَشِيرَةَ كُلَّهَا

أوْ منْ يكرُّ على الخميسِ الأشوسِ

مَنْ لِلأرَامِلِ وَاليَتَامَى وَالحِمَى

وَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ الدَّقِيقِ الأمْلَسِ

وَ لقدْ شفيت النفسَ منْ سرواتهمْ

بالسيفِ في يومِ الذنيبِ الأغبسِ

إنَّ الْقَبَائِلَ أضْرَمَتْ مِنْ جَمْعِنَا

يَوْمَ الدَّنَائِبِ حَرَّ مَوْتٍ أحْمَسِ

فالإنسُ قدْ ذلتْ لنا وتقاصرتْ

وَ الجنُّ منْ وقع الحديدِ الملبسِ

لما نعى الناعي كليباً أظلمتْ

لما نعى الناعي كليباً أظلمتْ

شمسُ النهارِ فما تريدُ طلوعا

قتلوا كليباً ثم قالوا أرتعوا

كذبوا لقدْ منعوا الجيادَ رتوعا

كَلاَّ وَأنْصَابٍ لَنَا عَادِيَّةٍ

مَعْبُودَةٍ قَدْ قُطِّعَتْ تَقْطِيعَا

حتى أبيدَ قبيلةً وَ قبيلةً

وَ قبيلةً وَ قبيلتينِ جميعا

وَتَذُوقَ حَتْفاً آلُ بَكْرٍ كُلُّها

وَنَهُدٌ مِنْهَا سَمْكَهَا الْمَرْفُوعَا

حَتَّى نَرَى أوْصَالَهُمْ وَجَمَاجِماً

مِنْهُمْ عَلَيْهَا الخَامِعَاتُ وُقُوعَا

وَ نرى سباعَ الطيرِ تنقرُ أعيناً

وَتَجُرُّ أعْضَاءً لَهُمْ وَضُلُوَعا

وَالْمَشْرَفِيَّةَ لاَ تُعَرِّجُ عَنْهُمُ

ضَرْباً يَقُدُّ مَغَافِراً وَدُرُوعَا

وَالْخَيْلَ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَابِساً

يومَ الكريهةِ ما يردنَ رجوعا

وَلَمَّا رَأى الْعَمْقَ قُدَّامَهُ

وَلَمَّا رَأى الْعَمْقَ قُدَّامَهُ

وَلَمَّا رَأى عَمَراً والْمُنِيفا

فَجَاءُوا يُهْرَعُوْنَ وَهُمْ أُسَارَى

فَجَاءُوا يُهْرَعُوْنَ وَهُمْ أُسَارَى

يقودهم على رغم الأنوفِ

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا

وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقْ

حَلَّتْ ركَابُ الْبَغْيِ مِن وَائِلٍ

في رهطِ جساسٍ ثقال الوسوقْ

يا أيها الجاني على قومهِ

ما لمْ يكنْ كانَ لهُ بالخليقْ

جنايةً لمْ يدرِ ما كنهها

جَانٍ وَلَمْ يُصحِ لَهَا بِالْمُطِيقْ

كَقَاذف يَوْماً بأجْرَامِهِ

في هوةٍ ليسَ لها منْ طريقْ

منْ شاءَ ولى النفسَ في مهمةٍ

ضنكٍ وَ لكنْ منْ لهُ بالمضيقْ

إن ركوبَ البحرِ ما لمْ يكنْ

ذا مصدرٍ منْ تهلكاتِ الغريقْ

لَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَعْدُ فِي بَغْيِهِ

عداية تخريقُ ريحٍ خريقْ

كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ

طَارَ إِلى رَبِّ اللِّوَاءِ الخَفُوقْ

إلى رئيسِ الناسِ وَ المرتجى

لِعُقْدَةِ الشَّدِّ وَرَتْقِ الفُتُوقْ

منْ عرفتْ يومَ خزازى لهُ

عُلْيا مَعَدٍّ عِنْدَ جَبْذِ الوُثُوقْ

إذْ أقبلتْ حميرُ في جمعها
وَمَذْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِيقْ
وَ جمعُ همدانَ لهم لجبةٌ
وَ رايةٌ تهوي هويَّ الأنوفْ
فقلدَ الأمرَ بنو هاجرٍ
مِنْهُمْ رَئِيساً كَالْحُسَامِ الْعَتِيقْ
مضطلعاً بالأمرِ يسمولهُ
في يومٍ لاَ يستاغُ حلقٌ بريقْ
ذَاكَ وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ
كجنحِ ليلٍ في سماء البروقْ
تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ
عَلَى أوَاذِي لُجٍّ بَحْرٍ عَمِيقْ
فاحتلَّ أوزارهمُ إزرهُ
برأي محمودٍ عليهمْ شفيقْ
وَقَدْ عَلَتْهُمْ هَفْوَةً هَبْوَةٌ
ذاتُ هياجٍ كلهيبِ الحريقْ
فانفرجتْ عنْ وجههِ مسفراً
مُنْبَلِجاً مِثْلِ انْبلاجِ الشُّرُوقْ
فذاكَ لاَ يوفي بهِ مثلهُ
وَلَسْتَ تَلْقي مِثْله في فريق
قُلْ لِبَنِي دُهْلٍ يَرُدُّونَهْ
أوْ يصبروا للصيلمِ الخنفقيقْ
فَقَدْ تَرَوَّيْتُمْ وَمَا دُقْتُمْ
تَوْبيلَهُ فَاعْتَرِفُوا بالْمَذُوقْ
أبلغْ بني شيبانَ عنا فقدْ
أضْرَمْتُمُ نِيْرَانَ حَرْبٍ عَفُوقْ
لا يرقأ الدهرَ لها عاتكٌ
إلاَّ عَلَى أنْفَاسِ نَجْلاً تَفُوقْ
ستحملُ الراكبَ منها على
سيساءِ حدبيرٍ منَ الشرنوقْ

أيُّ امريءٍ ضرجتمُ ثوبهُ

بعَاتِكٍ مِنْ دَمِهِ كَالْخَلُوقْ

سَيِّدُ سَادَاتٍ إذَا ضَمَّهُمْ

مُعْظَمُ أمْرٍ يَوْمَ بُؤْسٍ وَضِيقْ

لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ

بلْ ملكٌ دينَ لهُ بالحقوقْ

تنفرجُ الظلماءُ عنْ وجههِ

كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيحٍ أنِيقْ

إنْ نحنُ لمْ نثأرْ بهِ فاشحذوا

شِفَارَكُمْ مِنَّا لحِزِّ الْحُلُوقْ

ذبحاً كذبح الشاةِ لا تتقي

ذابحها إلاَّ بشخبِ العروقْ

أصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ

مُنْقطِعَ الحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقْ

غداً نساقي فاعلموا بيننا

أرْمَاحَنا مِنْ عَاتكٍ كَالرَّحِيقْ

منْ كلِّ مغوارِ الضحى بهمةٍ

شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفٍ عَتِيقْ

سَعَالِياً تحمل مِنْ ثَعْلِبٍ

أشْبَاهَ جِنٍّ كَلُيُوثِ الطَّرِيقْ

ليسَ أخوكمْ تاركاً وترهُ

دُونَ تَقَضِّي وثرُهُ بالمُفِيقْ

طفلةٌ ما ابنةُ المجلِ بيضا

طفلةٌ ما ابنةُ المجلِ بيضا

ءُ لعوبٌ لذيذةٌ في العناق

فاذهبي ما إليكِ غيرُ بعيدٍ

لا يؤاتي العناقَ منْ في الوثاق

ضربتْ نحرها إليَّ وَ قالتْ

يا عدياً لقدْ وقتكَ الأواقي

ما أرجي في العيش بعدَ نداما

يَ أرَاهُمْ سُقُوا بِكَأسِ حَلاَق

بَعْدَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ وَحيِيٍّ

وَرَبِيعِ الصُّدُوفِ وَابْنَيْ عَنَاق

وَامْرِئِ الْقَيْسِ مَيِّتٍ يَوْمَ أوْدَى

ثمَّ خلى عليَّ ذاتِ العراقي

وَكُلَيْبٍ شُمِّ الْفَوَارِسِ إذْ حُمْـ

ـمَ رَمَاهُ الْكُمَاةُ بِالإتِّفَاقِ

إن تحت الاحجار جدا ولينا

وَ خصيماً ألدَّ ذا معلاق

حَيَّةً فِي الْوَجَارِ أرْبَدَ لاَ تَنْـ

ـفَعُ مِنْهُ السَّلِيمَ نَفْثَةُ رَاقِ

لَسْتُ أرْجُو لِدَّةَ الْعَيْشِ مَا

أزَمَتْ أجْلاَدُ قَدٍّ بِسَاقِي

جَلِّلُونِي جِلْدَ حَوْبٍ فَقَدْ

جَعَلُوا نَفْسِي عِنْدَ التَّرَاقِي

إنَّ تَحْتَ الأحْجَارِ حَزْماً وَعَزْمَا

إنَّ تَحْتَ الأحْجَارِ حَزْماً وَعَزْمَا

وَقَتِيلاً مِنَ الأرَاقِمِ كَهْلاَ

قَتَلَتْهُ دُهْلٌ فَلَسْتُ بِرَاضٍ

أوْ تُبِيدَ الْحَيَّيْنِ قَيْساً وَدُهْلاَ

وَ يطيرَ الحريقُ منا شراراً

فينالَ الشرارُ قيساً وَ ذهلاً

قَدْ قَتَلْنَا بِهِ وَلاَ تَأْرَ فِيهِ

أوْ تَعُمَّ السُّيُوفُ شَيْبَانَ قَتْلاَ

ذهبَ الصلح أوْ تردوا كليباً

أوْ تَحُلُّوا عَلَى الْحُكُومَةِ حَلاَ

ذهبَ الصلحُ أوْ تردوا كليباً

أوْ أُذِيقَ الْغَدَاةَ شَيْبَانَ ثُكْلاَ

ذهبَ الصلحُ أوْ تردوا كليباً

أوْ تنالَ العداةُ هوناً وَ ذلاً

ذهبَ الصلحُ أوْ تردوا كليباً
أوْ تَذُوقُوا الوَبَالَ ورْداً وَنَهْلاً
ذهبَ الصلحُ أوْ تردوا كليباً
أوْ تميلوا عن الحلائل عزلاً
أوْ أرَى القَتْلَ قَدْ تَقَاضَى رجالاً
لَمْ يَميلوُا عَنِ السَّفاهَةِ جَهْلاً
إن تحت الأحجار والترب منه
لَدَفيناً عَلاَ عَلاَءً وَجَلاَ
عزَّ وَ اللهِ يا كليبُ علينا
أنْ تَرَى هَامَتِي دِهَاناً وَكُحْلاً

بَاتَ لَيْلِي بالأَنْعَمَيْنِ طويلاً

بَاتَ لَيْلِي بالأَنْعَمَيْنِ طويلاً
أرقبُ النجمَ ساهراً لنْ يزولاً
كيفَ أمدي وَ لاَ يزاولُ قتيلٌ
مِنْ بَنِي وَائِلٍ يُنَادِي قَتِيلاً
أزجرُ العينَ أنْ تبكي الطلولاَ
إنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ غَلِيلا
إنَّ فِي الصَّدْرِ حَاجَةً لَنْ تُقَضَّى
مَا دَعَا فِي الغُضُونِ دَاعٍ هَدِيلاً
كيفَ أنساكَ يا كليبُ وَ لما
أقْضِ حُزْناً يَئُوبُنِي وَغَلِيلاً
أيُّهَا الْقَلْبُ أنْجِزِ الْيَوْمَ نَحْباً
مِنْ بَنِي الحِصْنِ إذْ غَدَوْا وَدُخُولاً
كَيْفَ يَبْكِي الطُّلُولَ مَنْ هُوَ رَهْنٌ
بطعانِ الأنامِ جيلاً فجيلاً
أنْبَضُوا مَعْجِسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرَقـ
ـنا كما توعدُ الفحولُ الفحولاً
وَ صبرنا تحتَ البوارق حتى
رَكَدَتْ فيْهِمِ السُّيُوفُ طويلاً

لمْ يطيقوا أنْ ينزلوا وَ نزلنا
وَأخُو الْحَرْبِ مَنْ أطاقَ النُّزُولاَ

لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آ

لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آ
بائهمْ قتلوا وَ ينسى القتالاَ
لمْ أرمْ عرصةَ الكتيبةِ حتى انـ
ـتَعَلَ الْوَرْدُ مِنْ دِمَاءٍ نِعَالاَ
عرفتهُ رماحُ بكرٍ فما يأ
خُذْنَ إلاّ لبَّاتِهِ وَالْقَذَالاَ
غلبونا وَ لاَ محالة يوماً
يقلبُ الدهرُ ذاكَ حالاً فحالاَ

غنيتْ دارنا تهامةَ في الدهـ

غنيتْ دارنا تهامةَ في الدهـ
ـر وَ فيها بنو معدٍّ حلولا
فَتَسَاقَوْا كَأْسَاً أُمِرَّتْ عَلَيْهِمْ
بَيْنَهُمْ يَقْتُلُ العَزِيزُ الذَّلِيلا

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ بَعْل

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ بَعْل
بِمَشْحُوذٍ مِنَ النَّبْل
أما تبلغني أهلكَ
م أوْ تبلغني أهلي
أكلَّ الدهرِ مركوبٌ
ءَ نَعْلو كُلَّ ذِي فَضْل
وَقَدْ قُلْتُ وَلَمْ أعْدِلْ
كلاماً غيرَ ذي هزل
ألاَ أبلغْ بني بكرٍ
رجالاً منْ بني ذهل
وَ أبلغْ سالفاً حلوى

إلى قَارِعَةِ النَّخْلِ

بَدَأْتُمْ قَوْمَكُمْ بِالْغَدْ

رِ وَالْعُدْوَانِ وَالْقَتْلِ

قَتَلْتُمْ سَيِّدَ النَّاسِ

وَمَنْ لَيْسَ بِذِي مِثْلِ

وَقُلْتُمْ كُفْؤُهُ رِجْلٌ

وَ ليسَ الراسُ كالرجلِ

وَ ليس الرجلُ الماجدُ م

مثلَ الرجلِ النذلِ

فَتًى كَانَ كَأَلْفٍ مِنْ

ذَوِي الإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ

لقدْ جئتمْ بها دهما

ء كَالْحَيَّةِ فِي الْجِذْلِ

وَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَعْوا

ءَ شَابَتْ مَفْرِقَ الطِّفْلِ

وَ قدْ كنتُ أخا لهوٍ

فَأَصْبَحْتُ أَخَا شُغْلِ

أَلاَ يا عاذلي أقصرْ

لَحَاكَ الله مِنْ عَذْلِ

بِأَنَّا نَغْلِبَ الْغَلْبَا

رجالٌ ليسَ في حرجِ

لهمْ مثلٌ وَ لاَ شكلِ

بما قدمَ جساسٌ

لهمْ منْ سيئِ الفعلِ

سَأَجْزِي رَهْطَ جَسَّاسٍ

كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلاَلِ

هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلاَلِ

رَهْنِ رِيحٍ وَدِيَمَةٍ مِهْطَالِ

يَسْتَبِينُ الْحَلِيمُ فِيهَا رُسُوماً

دَارسَاتٍ كَصَنْعَةِ الْعُمَّال

قَدْ رَآهَا وَأَهْلَهَا أَهْلُ صِدْقِ

لاَ يُرِيدُونَ نِيَّةَ الارْتِحَال

يَا لَقَوْمِي لِلْوْعَةِ الْبَلْبَال

وَ لقتل الكماةِ وَ الأبطال

وَلِعَيْنٍ تَبَادَرَ الدَّمْعُ مِنْها

لِكُلَيْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِانْهِمَال

لِكُلَيْبٍ إِذِ الرِّيَاحُ عَلَيْهِ

ناسفاتُ الترابِ بالأذيال

إنني زائرٌ جموعاً لبكرٍ

بَيْنَهُمْ حَارِثٌ يُرِيدُ نِضَالِي

قَدْ شَفَيْتُ الْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرٍ

أل شيبانَ بينَ عمٍّ وَ خال

كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كُلَيْباً

وَ شقيتمْ بقتلهِ في الخوالي

فَلَعَمْرِي لأَقْتُلَنَ بِكُلَيْبٍ

كلَّ قيلٍ يسمى منَ الأقيال

وَلَعَمْرِي لَقَدْ وَطِئْتُ بَنِي بَكْرَ

بما قدْ جنوهُ وطءَ النعال

لمْ أدعْ غيرَ أكلب وَ نساءٍ

وَ إماءٍ حواطبٍ وَ عيال

فاشربوا ما وردتمُ الآنَ منا

وَ اصدروا خاسرينَ عنْ شرٍّ حال

زَعَم الْقَوْمُ أَنَّنَا جَارُ سُوءٍ

كَذَبَ الْقَوْمُ عِنْدَنَا فِي الْمَقَال

لمْ يرَ الناسُ مثلنا يومَ سرنا

نسلبُ الملكَ بالرماحِ الطوال

يومَ سرنا إلى قبائلَ عوفٍ

بجموعٍ زهاؤها كالجبال

بَيْنَهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرٌو وَعَوْفٌ

وَ عقيلٌ وَ صالحُ بنُ هلال

لمْ يقمْ سيفُ حارثٍ بقتالٍ

أسلمَ الوالداتِ في الأثقال

صدقَ الجارُ إننا قدْ قتلنا

بِقِبَال النِّعَال رَهْطَ الرِّجَال

لاَ تَمَلَّ الْقِتَالَ يا ابْنَ عُبَادٍ

صبر النفسَ إنني غيرُ سال

يَا خَلِيلِي قَرِّبَا الْيَوْمَ مِنِّي

كلَّ وردٍ وَ أدهمٍ صهال

قربا مربط المشهر مني

لِكُلَيْب الَّذِي أشَابَ قَذَالِي

قربا مربط المشهر مني

وَاسْألاَنِي وَلاَ تُطِيلاَ سُؤَالِي

قربا مربط المشهر مني

سَوْفَ تَبْدُو لَنَا ذَوَاتُ الْحِجَال

قربا مربط المشهر مني

إنَّ قولي مطابقٌ لفعالي

قربا مربط المشهر مني

لِكُلَيْبٍ فَدَاهُ عَمِّي وَخَالِي

قربا مربط المشهر مني

لأعْتِنَاق الكُمَاةِ وَالأبْطَال

قربا مربط المشهر مني

سَوْفَ أُصْلِي نِيرَانَ آل بلاَل

قربا مربط المشهر مني

إنْ تَلاَقَتْ رِجَالُهُمْ وَرِجَالِي

قربا مربط المشهر مني

طَالَ لَيْلِي وَأقْصَرَتْ عُذَّالِي

قربا مربط المهر مني

يَا لَبَكْرٍ وَأيْنَ مِنْكُمْ وِصَالِي

قربا مربط المشهر مني

لِنِضَالٍ إذا أرَادُوا نِضَالِي

قربا مربطَ المشهرِ مني

لقتيلٍ سفتهُ ريحُ الشمالِ

قربا مربطَ المشهرِ مني

معَ رمحٍ مثقفٍ عسالِ

قربا مربطَ المهرِ مني

قرباهُ وقربا سربالي

ثُمَّ قُولاَ لِكُلِّ كَهْلٍ وَنَاشٍ

مِنْ بَنِي بَكْرَ جَرِّدُوا لِلْقِتَالِ

قدْ ملكناكمُ فكونوا عبيداً

مَالَكُمْ عَنْ مِلاَكِنَا مِنْ مَجَالِ

وَخُذُوا حِذْرَكُمْ وَشُدُّوا وَحِدُّوا

وَ اصبروا للنزالِ بعدَ النزالِ

فلقدْ أصبحتْ جمائعُ بكرٍ

مِثْلَ عَادٍ إذْ مُزِّقَتْ فِي الرِّمَالِ

يا كليباً أجبْ لدعوةِ داع

مُوْجَعِ الْقَلْبِ دَائِمِ الْبَلْبَالِ

فلقدْ كنتَ غيرَ نكسٍ لدى البأ

س وَ لاَ واهنٍ وَ لاَ مكسالِ

قَدْ ذَبَحْنَا الأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ

وَ قهرنا كماتهمْ بالنضالِ

وَ كررنا عليهمِ وَ انثنينا

بسيوفٍ تقدُّ في الأوصالِ

أسلموا كلَّ ذاتِ بعلٍ وَ أخرى

ذَاتَ خِدْرٍ غَرَّاءَ مِثْلَ الْهِلاَلِ

يَا لَبَكْرٍ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ

وَ استطعتمْ فما لذا من زوالِ

فقلتُ لهُ بوْ بامرئٍ لستَ مثلهُ

فقلتُ لهُ بوْ بامرئٍ لستَ مثلهُ

و إنْ كنت قنعاناً لمنْ يطلبُ الدما

أخٌ وَحَريمٌ سَيِّئ إنْ قطعْتَهُ

أخٌ وَحَريمٌ سَيِّئ إنْ قَطعْتَهُ

فَقَطْعُ سُعُودٍ هَدْمُهَا لَكَ هَادِمُ

وقفتَ على ثنتين إحداهما دمٌ

وَأُخْرَى بهَا مِنَّا تُحَزُّ الغَلاَصِمُ

فما أنتَ إلاَّ بينَ هاتين غائصٌ

وَكِلْتَاهُمَا بَحْرٌ وَدُو الْغَيِّ نَادِمُ

فمنقصةٌ في هذهِ وَ مذلةٌ

وَ شرٌّ بينكمْ متفاقمُ

وَ كلُّ حميمٍ أو أخٍ ذي قرابةٍ

لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى آخِرِ الدَّهْرِ لاَئِمُ

فأخرْ فإنَّ الشرَّ يحسنُ آخراً

وَقَدِّمْ فَإنَّ الْحُرَّ لِلْغَيْظ كَاظِمُ

سَأمْضِي لَهُ قِدْماً وَلَوْ شَابَ فِي الَّذِي

سَأمْضِي لَهُ قِدْماً وَلَوْ شَابَ فِي الَّذِي

أهِمُّ بِهِ فِيمَا صَنَعْتُ المَقَادِمُ

مخافةَ قولٍ أنْ يخالفَ فعلهُ

وَ أنْ يهدمَ العزَّ المشيدَ هادمُ

أثبتُّ مرةَ وَ السيوفُ شواهرٌ

أثبتُّ مرةَ وَ السيوفُ شواهرٌ

وَ صرفتُ مقدمها إلى همامِ

وَ بني لجيمٍ قدْ وطأنا وطأةً

بالخيل خارجةً عن الأوهامِ

وَرَجَعْنَا نجتنئ الْقَنَا فِي ضُمَّرٍ

مثل الذئابِ سريعةِ الإقدامِ

وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللاَتِ كَأساً مُرَّةً

كَالنَّارِ شُبَّ وَقُودُهَا بَضِرَامِ

وَ بيوتَ قيسٍ قدْ وطأنا وطأةً

فتركنا قيساً غيرَ ذات مقامِ

وَ لقدْ قتلتُ الشعثمين وَ مالكاً

وابْنَ المُسَوَّرِ وابْنَ ذاتِ دَوَامِ

وَ لقدْ خبطتُ بيوتَ يشكرَ خبطةً

أخْوَالُنَا وَهُمُ بَنُو الأعْمَامِ

لَيْسَتْ بِرَاجِعةٍ لَهُمْ أيَامُهُمْ

حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الأعْلاَمِ

قتلوا كليباً ثمَّ قالوا أرتعوا

كذبوا وَ ربِّ الحلِّ وَ الإحرامِ

حتى تلفَّ كتيبةٌ بكتيبةٍ

وَ يحلَّ أصرامٌ على أصرامِ

وَ تقومَ رباتُ الخدورِ حواسراً

يمسحنَ عرضَ تمائمِ الأيتامِ

حَتَّى نَرَى غُرَراً تُجَرُّ وَجُمَّةً

وَ عظامَ رؤسٍ هشمتْ بعظامِ

حَتَّى يَعَضَّ الشَّيْخُ مِنْ حَسَراتِهِ

مما يرى جزعاً على الإبهامِ

وَلَقَدْ تَرَكْنَا الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِهَا

كالطيرِ فوقَ معالمِ الأجرامِ

فَقَضَيْنَ دَيْنَاً كُنَّ قَدْ ضُمِّنَّهُ

بعزائمٍ غلبِ الرقابِ سوامِ

منْ خيلِ تغلبَ عزةً وَ تكرماً

مثلَ الليوثِ بساحةِ الآنامِ

يَا حَارِ لاَ تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا

يَا حَارِ لاَ تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا

إنا ذوو السوراتِ وَ الأحلامِ

منا إذا بلغَ الصبيُّ فطامهُ

سَائِسُ الأُمُورِ وَحَارِبُ الأقْوَامِ

قتلوا كليباً ثمَّ قالوا أربعوا

كذبوا وَ ربِّ الحلِّ وَ الإحرامِ

حتى نبيدَ قبيلةً وَ قبيلةً

قَهْراً وَنَفْلِقَ بِالسُّيُوفِ الْهَامِ
وَ يقمنَ رباتُ الخدورِ حواسراً
يمسحنَ عرضَ ذوائبِ الأيتامِ

كلُّ قتيلٍ في كليبٍ حُلامْ

كلُّ قتيلٍ في كليبٍ حُلامْ
حَتَّى يَنَالَ القَتْلُ آلَ هَمَّامْ

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ المَرْءِ عَمْرٍو

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ المَرْءِ عَمْرٍو
وَجَسّاسِ بْنِ مُرَّةَ ذِي صَرِيمِ
أصابَ فؤادهُ بأصمَّ لدنٍ
فَلَمْ يَعْطِفْ هُنَاكَ عَلَى حَمِيمِ
فَإِنَّ غَداً وَبَعْدَ غَدٍ لَوَهْنٌ
لأمرٍ ما يقامُ لهُ عظيمِ
جَسِيماً مَا بَكَيْتُ بِهِ كُلَيْباً
إِذَا ذُكِرَ الفِعَالُ مِنَ الْجَسِيمِ
سأشربُ كأسها صرفاً وَ أسقي
بِكَأسٍ غَيْرِ مُنْطِفَةٍ مُلِيمِ

أنْكَحَهَا فَقْدُهَا الأرَاقِمَ فِي

أنْكَحَهَا فَقْدُهَا الأرَاقِمَ فِي
جنبٍ وَ كانَ الخباءُ منْ أدمِ
لوْ بأبا نينِ جاءَ يخطبها
ضُرِّجَ مَا أنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ
أصبحتُ لا منفساً أصبتُ وَ لا
أُبْتُ كَرِيماً حُرّاً مِنَ النَّدَمِ
هانَ على تغلبَ بما لقيتْ
أختُ بني المالكينَ منْ جشمِ
لَيْسُوا بِأكْفَائِنَا الكِرَامِ وَلاَ
يغنونَ منْ عيلةٍ وَ لاَ عدمِ

خلعَ الملوكَ وَ سارَ تحتَ لوائهِ

خلعَ الملوكَ وَ سارَ تحتَ لوائهِ
شجرُ العرى وَ عراعرُ الأقوام
إنَّا لَنَضْرِبُ بالصَّوَارِمِ هَامَهَا
ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ

كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أنْ تَرَى

كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أنْ تَرَى
بالأمس خارجةً عن الأوطان
فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كُلَيْبٌ حُسَّراً
مستيقناتٍ بعدهُ بهوان
فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِلاً
إذْ حانَ مصرعهُ منَ الأكفان
يَخْمِشْنَ مِنْ أدَمِ الْوُجُوهِ حَوَاسِراً
مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بالأزْمَان
مُتَسَلِّبَاتٍ ثُكْدَهُنَّ وَقَدْ وَرَى
أجوافهنَّ بحرقةٍ وَ رواني
وَ يقلنَ منْ للمستضيقِ إذا دعا
أمْ منْ لخضبِ عوالي المران
أمْ لا تسارِ بالجزورِ إذا غدا
ريحٌ يقطعُ معقدَ الأشطان
أمْ منْ لاسباقِ الدياتِ وَ جمعها
وَلِفَادِحَاتِ نَوَائِبِ الْحِدْثَان
كَانَ الذَّخِيرَةَ لِلزَّمَان فَقَد أتَى
فقدانهُ وَ أخلَّ ركنَ مكاني
يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِع
أَلْقَى عَلَيَّ بِكَلْكَلٍ وَجِرَان
بمصيبةٍ لا تستقالُ جليلةٍ
غَلَبَتْ عَزَاءَ الْقَوْمِ وللشُّبان
هَدَّتْ حُصُوناً كُنَّ قَبْلُ مَلاوِذاً
لِذَوِي الْكُهُولِ مَعاً وَالنِّسْوَان

أضحتْ وَ أضحى سورها منْ بعدهِ

متهدمَ الأركانِ وَ البنيانِ

فَابْكِينَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَانْدُبْنَهُ

شدتْ عليهِ قباطيَ الأكفانِ

وَ ابكينَ للأيتامِ لما أقحطوا

وَ ابكينَ عندَ تخاذلِ الجيرانِ

وَ ابكينَ مصرعَ جيدهِ متزملاً

بِدِمَائِهِ فَلَذَاكَ مَا أَبْكَانِي

فَلأَثْرُكَنَّ بِهِ قَبَائِلَ تَغْلِبٍ

قتلى بكلِّ قرارةٍ وَ مكانِ

قتلى تعاورها النسورُ أكفها

ينهشنها وَ حواجلُ الغربانِ

لوْ أنَّ خيلي أدركتكَ وجدتهمْ

لوْ أنَّ خيلي أدركتكَ وجدتهمْ

مثلَ الليوث بسترِ غبٍّ عرينِ

وَ لأوردنَّ الخيلَ بطنَ أراكةٍ

وَ لأقضينَّ بفعل ذاكَ ديوني

وَ لأقتلنَّ حجاحجاً منْ بكركمْ

ولأبْكِيَنَّ بِهَا جُفُونَ عُيُونِ

حتى تظلَّ الحاملاتُ مخافةً

مِنْ وَقْعِنَا يَقْذِفْنَ كُلَّ جَنِينِ

لوْ كَانَ نَاهٍ لابْنِ حَيَّةَ زَاجِراً

لوْ كَانَ نَاهٍ لابْنِ حَيَّةَ زَاجِراً

لنهاهُ ذا عنْ وقعةِ السلانِ

يَوْمٌ لَنَا كَانَتْ رِئَاسَةُ أَهْلِهِ

دُونَ الْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي عَدْنَانِ

غضبتْ معدٌّ غثها وَ سمينها

فِيهِ مُمَالأةً عَلَى غَسَّانِ

فأزالهمْ عنا كليبُ بطعنةٍ

في عمرِ بابلَ منْ بني قحطانِ
وَ لقدْ مضى عنها ابنُ حيةَ مدبراً
تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْحُتُوفُ دَوَانِ
لَمَّا رآنَا بالْكُلاَبِ كَأَنَّنَا
أُسْدٌ مُلاَوِثَةٌ عَلَى خَفَّانِ
تَرَكَ التِي سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَهَا
تَحْتَ الْعَجَاجِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
وَنَجَا بَمُهْجَتِهِ وَأَسْلَمَ قَوْمَهُ
مُتَسَرْبِلِينَ رَوَاعِفَ المُرَّانِ
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
جُرْبُ الْجِمَالِ طُلِينَ بِالْقَطِرَانِ
نِعْمَ الْفَوَارِسُ لاَ فَوَارِسُ مَدْحِجٍ
يَوْمَ الهِيَاجِ وَلاَ بَنُو هَمْدَانِ
هَزَمُوا الْعِدَاةَ بِكُلِّ أَسْمَرَ مَارِنٍ
وَ مهندٍ مثلِ الغديرِ يماني

كلُّ قتيلٍ في كليبٍ حلانْ

كلُّ قتيلٍ في كليبٍ حلانْ
حتى ينالَ القَتْلُ آلَ شَيْبَانِ

كُلَيْبُ لاَ خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا

كُلَيْبُ لاَ خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
إنْ أنتَ خليتها في منْ يخليها
كُلَيْبُ أيُّ فَتًى عِزٍّ وَمَكْرُمَةٍ
تحتَ السفاسفِ إذْ يعلوكَ سافيها
نعى النعاةُ كليباً لي فقلتُ لهمْ
مادتْ بنا الأرضُ أمْ مادتْ رواسيها
لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ تَحْتَهَا وَقَعَتْ
وَحَالَتِ الأَرْضُ فَانْجَابَتْ بِمَنْ فِيهَا
أضحتْ منازلُ بالسلانِ قدْ درستْ
تبكي كليباً وَ لمْ تفزعْ أقاصيها

الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ كَانَا مِنْ صَنِيعَتِهِ
ما كلَّ آلائهِ يا قومُ أحصيها
القائدُ الخيلَ تردي في أعنتها
زَهْوَاَ إذَا الْخَيْلُ بُحَّتْ فِي تَعَادِيها
النَّاحِرُ الْكُومَ مَا يَنْفَكُّ يُطْعِمُهَا
وَالْوَاهِبُ المِئَةَ الْحَمْرَا برَاعِيهَا
منْ خيلٍ تغلبَ ما تلقى أسنتها
إلاَّ وَقَدْ خَضَّبَتْهَا مِنْ أعَادِيهَا
قدْ كانَ يصحبها شعواءَ مشعلةً
تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مَعْقُوداً نَوَاصِيهَا
تكونُ أولها في حين كرتها
وَ أنتَ بالكرِّ يومَ الكرِّ حاميها
حَتَّى تُكَسِّرَ شَزْراً فِي نُحُورهِمِ
زرقَ الأسنةِ إذْ تروى صواديها
أمستْ وَ قدْ أوحشتْ جردٌ ببلقعةٍ
للوحشِ منها مقيلٌ في مراعيها
ينفرنَ عنْ أمِّ هاماتِ الرجال بها
وَالْحَرْبُ يَفْتَرِسُ الأقْرَانَ صَالِيهَا
يهزهونَ منَ الخطيِّ مدمجةٍ
كمتاً أنابيبها زرقاً عواليها
نرمي الرماحَ بأيدينا فنوردها
بيضاً وَنُصْدِرُهَا حُمْراً أعَالِيهَا
يا ربَّ يومٍ يكونُ الناسُ في رهجٍ
بهِ تراني على نفسي مكاويها
مستقدماً غصصاً للحربِ مقتحماً
ناراً أهيجها حيناً وأطفيها
لاَ أصْلَحَ اللهُ مِنَّا مَنْ يُصَالِحُكُمْ
ما لاحتِ الشمسُ في أعلى مجاريها

لِابِنَةِ حِطّانَ بن عَوفٍ مَنازِلٌ

كَما رَقشَّ العُنوانَ في الرقِّ كاتِبُ

ظَلِلتُ بها أُعرى وَأَشعَرث سُخنَةً

كَما اِعتادَ مَحموماً بِخَيبَرَ صالِبُ

تَظَلُّ بها رُبدُ النَعامِ كَأَنَّها

إماءٌ تُزَجّى بالعَشِيِّ حَواطِبُ

خَليلايَ هَوجاءُ النَجاءِ شِمِلَّةٌ

وَذو شُطَبٍ لا يَجتَويهِ المُصاحِبُ

وَقَد عِشتُ دَهراً وَالغُواةُ صَحابَتي

أُولائِكَ خُلصاني الَّذينَ أُصاحِبُ

رَفيقاً لِمَن أعيا وَفُلَّذَ حَبلُهُ

وَحاذَرَ جَرّاهُ الصَديقُ الأقاربُ

فَأَدَّيتُ عَنّي ما اِستَعَرتَ مِنَ الصِبى

وَلِلمالِ عِندي اليَومَ راعٍ وَكاسِبُ

لِكُلِّ أُناسٍ مِن مَعَدٍّ عِمارَةٌ

عَروضٌ إِليها يَلجَؤونَ وَجانِبُ

لَكَيزٌ لَها البَحرانِ وَالسَيفُ كُلُّهُ

وَإِن يَأتِها بَأسٌ مِنَ الهِندِ كاربُ

تَطايَرَ عَن أعجازِ حوشٍ كَأَنَّها

جَهامٌ أراقَ ماءَهُ فَهوَ آئِبُ

وَبَكرٌ لَها ظَهرٌ العِراقِ وَإِن تَشَأ

يَحُل دونَها مِنَ اليَمامَةِ حاجِبُ

وَصارَت تَميمٌ بَينَ قُفٍّ وَرَملَةٍ

لَها مِن حِبالٍ مُنتَأى وَمَذاهِبُ

وَكَلبٌ لَها خَبتٌ فَرَملَةُ عالِجٍ

إِلى الحَرَّةِ الرَجلاءِ حَيثُ تُحارِبُ

وَغَسّانُ حَيٌّ عِزُّهُم في سِواهُمُ

يُجالِدُ عَنهُم مِقنَبٌ وَكَتائِبُ

وَبَهراءُ حَيٌّ قَد عَلِمنا مَكانَهُم

لَهُم شَرَكٌ حَولَ الرُصافَةِ لاحِبُ

وَغارَت إِيادٌ في السَوادِ وَدونَها

بَرازيقُ عُجمٌ تَبتَغي مَن تُضارِبُ

وَلَخمٌ مُلوكُ الناسِ يُجبى إِلَيهِمُ

إِذا قالَ مِنهُم قائِلٌ فَهوَ واجِبُ

وَنَحنُ أُناسٌ لا حِجازَ بِأَرضِنا

مَعَ الغَيثِ ما تُلقى وَمَن هُوَ غالِبُ

تَرى رائِداتِ الخَيلِ حَولَ بُيوتِنا

كَمِعزى الحِجازِ أعجَزَتها الزَرائِبُ

فَيُغبَقنَ أحلاباً وَيُصبَحنَ مِثلَها

فَهُنَّ مِنَ النَعداءِ قُبٌّ شَوازِبُ

فَوارِسُها مِن تَغلِبَ اِبنَةَ وائِلٍ

حُماةٌ كُماةٌ لَيسَ فيها أشائِبُ

هُمُ يَضرِبونَ الكَبشَ يَبرُقُ بَيضُهُ

عَلى وَجهِهِ مِنَ الدِماءِ سَبائِبُ

بِجَأواءَ يَنفي وِردُها سَرَعانَها

كَأنَّ وَضيحَ البَيضِ فيها الكَواكِبُ

وَإِن قَصُرَت أسيافُنا كانَ وَصلُها

خَضانا إِلى القَومِ الَّذينَ نُضارِبُ

فَلِلّهِ قَومٌ مِثلُ قَومي سوقَةٌ

إِذا اِجتَمَعَت عِندَ المُلوكِ العَصائِبُ

أَرى كُلَّ قَومٍ يَنظُرونَ إِلَيهِمُ

وَتَقصُرُ عَمّا يَفعَلونَ الذَوائِبُ

أَرى كُلَّ قَومٍ قارَبوا قَيدَ فَحلِهِم

وَنَحنُ خَلَعنا قَيدَهُ فَهوَ سارِبُ

سَيَعلَمُ مُرَّةَ حَيثُ كانوا

سَيَعلَمُ مُرَّةَ حَيثُ كانوا

بِأَنَّ حِمايَ لَيسَ بِمُستَباح

وَأَنَّ لَقوحَ جارِهِمِ سَتَغدو

عَلى الأَقوامِ غَدوَةَ كَالرَواح

وَتُضحي بَينَهُم لَحماً

عَبيطاً يُقَسِّمُهُ المُقَسِّمُ بِالقِداح

وَظَنّوا أَنَّني بِالحِنثِ أولى

وَأَنّي كُنتُ أولى بِالنَجاح

إِذا عَجَّت وَقَد جاشَت عَقيراً

تَبَيَّنَتِ المِراضُ مِنَ الصَحاح

وَما يُسرى اليَدَينِ إِذا أَضَرَّت

بِها اليُمنى بِمُدكَةِ الفَلاح

بَني ذُهلِ بنِ شَيبانَ خَذوها

فَما في ضَربَتَيها مِن جُناح

إِن يَكُن قَتَلَنا المُلوكَ خَطاءً

إِن يَكُن قَتَلَنا المُلوكَ خَطاءً أَ

وَ صَواباً فَقَد قَتَلنا لَبيدا

وَجَعَلنا مَعَ المُلوكِ مُلوكاً

بِجيادٍ جُردٍ تُقِلُّ الحَديدا

نُسعِرُ الحَربَ بِالَّذي يَحلِفُ النا

سُ بِهِ قَومَكُم وَنُذكي الوَقودا

أو تَرُدّوا لَنا الإِتاوَةَ وَالفَي

ءَ وَلا نَجعَلُ الحُروبَ وعيدا

إِن تَلُمني عَجائِزٌ مِن نِزارٍ

فَأَراني فيما فَعَلتُ مُجيدا

أعَينَيَّ جودا بالدُموع السَوافِحُ

أعَينَيَّ جودا بِالدُموعِ السَوافِحُ
عَلى فارِسِ الفُرسانِ في كُلِّ صافِحِ
أعَينَيَّ إِن تَفنى الدُموعُ فَأوكِفا
دِماً بِارفِضاضٍ عِندَ نَوحِ النَوائِحِ
أَلا تَبكِيانِ المُرتَجى عِندَ مَشهَدٍ
يُثيرُ مَعَ الفُرسانِ نَقعَ الأَباطِحِ
عَدِيّاً أَخا المَعروفِ في كُلِّ شَتوَةٍ
وَفارِسَها المَرهوبَ عَندَ التَكافُحِ
رَمَتهُ بَناتُ الدَهرِ حَتّى اِنتَظَتهُ
بِسَهمِ المَنايا إِنَّها شَرُّ رائِحِ
وَقَد كانَ يَكفي كُلَّ وَغدٍ مُواكِلٍ
وَيَحفَظُ أَسرارَ الخَليلِ المُناصِحِ
كَأَن لَم يَكُن في الحِمى حَيّاً وَلَم يَرُح
إِلَيهِ عُفاةُ الناسِ أَوكُلُّ رابِحِ
وَلَم يَدعُهُ في النَكبِ كُلُّ مُكَبَّلٍ

لِفَكِ إسارِ أودَعا عِندَ صالِحِ
بَكَيتُكَ إن يَنفَع وَما كُنتُ بِالَّتي
سَتَسلوكَ يا اِبنَ الأكرَمينَ الجحاجح

أشاقَتكَ مَنزِلَةٌ دائِرَه

أشاقَتكَ مَنزِلَةٌ دائِرَه

بذاتِ الطُلوح إلى كاثِرَه

وَخَيلٍ تَكَدَّسُ بالدارِعينَ

كَمَشي الوُعول عَلى الظاهِرَه

دَعاني داعِيا مُضَرٍ جَميعاً

دَعاني داعِيا مُضَرٍ جَميعاً

وَأنفُسُهُم تَدانَت لِإختِناق

فَكانَت دَعوَةً جَمَعَت نِزاراً

وَلَمَّت شَعثَها بَعدَ الفِراق

أجَبنا داعِيَي مُضَرٍ وَسِرنا

إلى الأملاكِ بِالقُبِّ العِتاق

عَلَيها كُلُّ أبيَضَ مِن نِزارٍ

يُساقي المَوتَ كَرهاً مَن يُساقي

أمامَهُمُ عُقابُ المَوتِ يَهوي

هُويَّ الدَلوِ أسلَمَها العَراقي

فَأردَينا المُلوكَ بِكُلِّ عَضبٍ

وَطارَ هَزيمُهُم حَذَرَ اللِحاقِ

كَأَنَّهُمُ النَعامُ غَداةَ خافوا

بِذي السُلّانِ قارِقَةَ التَلاقي

فَكَم مَلِكٍ أَذَقناهُ المَنايا

وَآخَرَ قَد جَلَبنا في الوِثاقِ

مَنَعَ الرُقادُ لِحادِثٍ أَضناني

مَنَعَ الرُقادُ لِحادِثٍ أَضناني

وَدَنا العَزاءُ فَعادَني أَحزاني

لَمّا سَمِعتُ بِنَعيِ فارِسِ تَغلِبٍ

أَعني مُهَلهِلَ قاتِلِ الأَقرانِ

كَفكَفتُ دَمعي في الرداءِ تَخالُهُ

كَالدُرِّ إِن قارَنتَهُ بِجُمانِ

جَزَعاً عَلَيهِ وَحُقَّ ذاكَ لِمِثلِهِ

كَهفِ اللَهيفِ وَغَيثَهُ اللَهفانِ

وَالمُرتَجى عَندَ الشَدائِدِ إِن غَدا

دَهرٌ حَرونٌ مُعضِلُ الحُدَثانِ

وَالمُستَغيثِ بِهِ العِبادُ وَمَن بِهِ

يَحمي الذِمارَ وَجودَةَ الجيران

لَهفي عَلَيهِ إن تَوَسَّطَ مُعضِلٌ

حِصنَ العَشيرَةِ ضاربٌ بِجِران

لَهفي عَلَيكَ إذا اليَتيمُ تَخاذَلَت

عَنهُ الأقاربُ أيَّما خِذلان

فَاِذهَب إليهِ فَقَد حَوَيتَ مِنَ العُلى

يا اِبنَ الأكارِمِ أرجَحَ الرَجحان

فَلَأبكِيَنَّكَ ما حَييتُ وَما جَرَت

هَوجاءُ مُعطِفَةٌ بِكُلِّ مَكان

لَمّا تَوَعَّرَ في الكُراعِ هَجيُهُم

لَمّا تَوَعَّرَ في الكُراعِ هَجيُهُم

هَلهَلتُ أثأرُ جابِراً أو صُنُبلا